شارع الباعة السماسرة

شعر : د. احسان فؤاد

ترجمة : جلال زنكابادي

الشارع مثل هرج ميدان ـ السماسرة ـ الابلق !
والناس : رمال ..

رمال في عصف الرياح ،
ظامىء هو الثرى كأغواري !
والسماء مكفهرة بلا أمطار ...

ـ ١ ـ

أمام مخزن ،
في زاوية مضاءة ،
تقف حسناء فاتنة ،
بابتسامة الشفاه ،
لاهجة بلحن التقبيل ،

وبهزة السيقان ،
يتلظى لهيب رغبتها !
وثمة صاحبها الشاب المضطرب ،
مشوش ، متلفت العينين ،
ومحفظته متوفزة لتلقي الاوامر التي
تنطق به (شيرين) عصير (الميني جوب)
مستعد بكل كيانه ،
ويده الرقيقة على العين !

ـ ٢ ـ

على بعد بضع خطوات ،
ثمة جثمان ،

بالكاد يتنفس ،
ورأسه المنكفئة للرصيف غبار ،
ويده المشلولة ،
ممدودة لـ « فلس » ..!

- ٣ -

الشارع مغتاظ ،
بأسره للحظة توقف !
بالف سيارة ،

ملونة ، متدلية الكروش ، فارهة ، حديدية !
إنها على عجل الى نوادي الرقص والقمار ،
على عجل للنوادي الطافحة بالويسكي و (الجن) !
لكنما السابلة قد قطعوا الطريق ،

واوقفوا السير ،
فالحق حقها اذن ،
لم يؤخرونها عن المواعيد ،

على حين غرة ؟!
والحق حقها ،
إذ لماذا تعيش هذه القطعان
من الاغنام والماشية ؟!

الى اين المسير ؟!
لم لا تموت ؟!
أو لم لاتعبر بسرعة على الاقل ؟

- ٤ -

ثمة الشبان في عمر الزهور ،
يذرعون الشارع سرباً سرباً ،
مترنحين ..
ينفثون هموم القلب ،
وهم يتسكعون حتى وقت متأخر ..
ومن قهر الجيوب الخاوية ،
يترنمون بالاغاني الغرامية ،
مع انغام المقاهي ،
وما ينطقون به ،
لايكررونه ...

*

امواجاً ، امواجاً ،
يتقاطع الناس :
غادين ، رائحين
خاوي الاعماق ، طائعين ،
من اين يأتون ؟
والى اين يذهبون ؟
ذلك سؤال لايخطر على بالهم ..!
الشارع عكر ،
وليست تهب نفحة نسيم ،
الشارع مضاء ،